

صاحب الجلالة يتحدث لرجال الصحافة العالمية

مراكش ــ تحدث صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بالقصر الملكي مع عدد كبير من ممثلي الصحف والمجلات ومحطات الاذاعة والتلفزة العالمية.

وفيما يلي الكلمة الملكية الترحيبية :

سيداتي وسادتي

انني مسرور جدا بالترحيب بكم في هذا البيت، وأود ان أقول لكم : انني تتبعت بعض الشيء مراحل اقامتكم في المغرب، وآمل ان تكون قد مرت في ظروف حسنة، وسيسلم لكم بعد هذه الندوة عدد من الأشرطة المسجلة ليتمكن الجميع من التأكُّد من الأجوبة.

وقبل البدء في هذه الندوة الصحافية أود ربحا للوقت ورغبة في ان أكون واضحا ان تعملوا على تقسيم الاسئلة حسب جوانبها الداخلية .والجهوية والافريقية.

انني رهن اشارتكم.

سؤال : وكالة انباء الصين الجديدة.

أود ان أطرح على جلالتكم بعض الاسئلة عن الصحراء وهي كالتالي :

أولا ــ دار الحديث مؤخراً عن اقتراح جزائري حول الحكم الذاتي في الصحراء، وأرجو منكم ياجلالة الملك اذا كان هذا الاقتراح موجوداً ان تتحدثوا لنا عن محتواه وعن موقف المغرب منه.

ثانيا ــ هناك لقاءات عديدة تمت منذ شهور بين المسؤولين المغاربة وبين الجزائريين لمناقشة تطورات قضية الصحراء، فهل حققت يا صاحب الجلالة هذه اللقاءات نتائج ايجابية، وهل لكم ان تبينوا لنا هذه النتائج ؟

وسؤالي الأخير يتعلق بزيارتكم للصحراء، هل لكم يا صاحب الجلالة ان تقولوا لنا متى ستبدأ هذه الزيارة ؟

جواب ــ إنني أرى أن السؤال الذي طرحه ممثل وكالة أنباء الصين الجديدة سؤال وجيه، من شأنه ان يغطي عددا من الاسئلة التي ربما كان كثير منكم يرغب في طرحها، وانني أود ان أقول قبل كل شيء : إن المغرب يلتزم للحاضر كما يلتزم للمستقبل، وعندما أقول للمستقبل فانني أقصد المستقبل البعيد، انه يلتزم بأن لا يكون أبداً بلداً لمؤتمر شبيه بمؤتمر يالطا، ولا مشاركاً في مثل هذا المؤتمر، مؤتمر يتعلق بالبلدان الافريقية بكيفية عامة، ودول المنطقة والدول المجاورة لها بكيفية خاصة، وأشرح قولي :

فمهما تكن الاقتراحات التي يرغب في تقديمها لنا أو التي تم تقديمها والتي قد تقدم لنا، فان هذه المقترحات لا يمكنها أن تقبل اذا كان لها ان تقرر بين طرفين أو ثلاثة أطراف مصير ومستقبل سكان أقاليم افريقية، ان لنا قاعدتين غير قابلتين للنّقض، ولا يمكن تجاوزهما، وهما :

أولا : الارادة المعبر عنها بكل حرية من طرف السكان.



وثانيا : احترام الارادة المعبر عنها، وبهذا ستفهمون انه بالنسبة للمغرب لا يمكن ان يكون هناك جواب ثالث.

فهناك سؤالان اثنان طرحتهما منظمة الوحدة الافريقية في قمة نيروبي الثانية ضمن القرارات التي حددت الكيفية والمحيط الجغرافي الذي يجب ان يقرر عليه المصير، وهذان السؤالان هما :

أ ـــ هل تريدون الاستقلال ؟

ب ـــ هل تريدون الانضمام الى المغرب ؟

اذن الامور واضحة، إنني كثير الاحترام للسكان الأفارقة، سواء كانوا من جنوب افريقيا او وسطها، أو من الشمال أو من الشرق أو الغرب، وهذا يجعلني لا أنتحل حقّ تقرير مصيرهم دون موافقتهم، وانني لا أعترف لبلدي بحق القيام مقامهم في تقرير هذا المصير.

فالمسألة اذن مسألة كرامة وأخلاق، وعلى هذا الاساس فان القضية بالنسبة الينا بسيطة، ليس هناك حكم ذاتي، وليس هناك اتحاد واقعي، فنحن لا نصنع مثل رواد الفضاء محطاتٍ مدارية في الفضاء، لأننا سنكون في مثل هذه الحالة غير خاضعين للجاذبية، انني على الارض الافريقية وفي منطقة عاشت دائما مرتبطة بروابط أخوة عريقة من ليبيا حتى موريتانيا، فبالنسبة لنا لا يمكن أن يكون هناك حل ثالث، فهناك حلان اثنان، هما تهيء الشروط المطلوبة والمنصوص عليها في مقررات نيروبي والقيام بالاستفتاء، وبالتالي الالتزام بنتائج هذا الاستفتاء الذي لا يطرح الا سؤالين اثنين هما : هل تريدون الاستقلال أم تريدون الانضمام الى المغرب ؟

وإنّني أدعو الله ان لا يجعل لي خلفا اذا كان هذا البلد كما قلت سيحتضن مؤتمراً مثل مؤتمر يالطا لتقسيم المنطقة أو متواطئاً مع مثل هذا المؤتمر لتقليص مساحات البلدان أو لعرقلة حرياتها أو المس بسيادتها.

وبالنسبة للسؤال الأخير فاننا سنكون سعداء لو رافقتمونا خلال هذه الزيارة التي سنقوم بها صباح يوم الأحد.

سؤال ـــ من جريدة «لوفيغارو» : صاحب الجلالة، يبدو أن المغرب قد انسحب من منظمة الوحدة الافريقية بكيفية نهائية، هل تنوون ان تطلبوا من مجلس الأمن الدولي ان ينظم استفتاء المصير بالصحراء ؟

جواب ـــ من الأكيد ان المشروعية ـــ كما قلنا ذلك في الخطاب الذي تلاه رئيس وفدنا في أديس أبابا عندما ودعنا اخواننا الأفارقة ـــ هي كل لا يتجزأ، وإنها لا يمكن ان تكون تمييزية ولا تجزيئية، فمنذ الوقت الذي تم فيه الاعتراف بدولة مزعومة بتجاهل تام أو بالأحرى باستخفاف تام للفصل الثالث من ميثاق منظمة الوحدة الافريقية، فانه لم يكن بوسع المغرب ان يجلس في جمعية أدخلت اللامشروعية في مسطرتها، ولا أن يعتبر نفسه ملزما بالقرارات المتخذة من طرف منظمة الوحدة الافريقية.

فالمغرب منذ ذلك الوقت مستمر في علاقاته الثنائية مع جميع البلدان الافريقية، بل إنه ينوي تطويرها، لكنه لا يعتبر نفسه ملزماً بقرارات منظمة الوحدة الافريقية، وانني أريد ان أؤكد هنا وأن تسجلوا جميعا ـــ واتمنى ان تقوم القمة القادمة لمنظمة الوحدة الافريقية بتوضيح الوضع ـــ ان الجمهورية الصحراوية المزعومة لم يتم قبولها قانونيا، فالدورة انتهت في الضوضاء، ولم يكن هناك قرار يعترف بقبول الجمهورية الصحراوية ويرحب بها ويعلن انها العضو الواحد والخمسون لمنظمة الوحدة الافريقية.

وأخيرا فان حضور الجمهورية الصحراوية كان حضوراً مادياً، فحضورها بالنسبة الي لم يكن قانونيا، وأعرف ان العديد من رؤساء الدول الأفارقة يرفضون وسيرفضون الاعتراف بالجمهورية الصحراوية.

إن القمة الافريقية القادمة اذن بالنسبة الي ستعرف اما توغل المنظمة في اللامشروعية ـــ اعترف واستمر ووقع ـــ واما أن تكون قمة الرجوع الى الرشد، لأن الكل اعتراه الشعور بأن الجمهورية الصحراوية كانت حاضرة مادياً فقط، فممثلها لم يسمح له حتى بأخذ الكلمة ولم تتم حتى تهنئته ولا استقباله علنياً، وعندما أراد بلد وأظنه مدغشقر أو بوركينا فاسو ـــ هذا ما قيل لي، فأنا لم أكن حاضراً ـــ تلاوة قرار الترحيب، اخذ الرئيس نيريري منه القرار ووضعه جانباً، وإنني مثلكم تماماً انتظر بفارغ الصبر الخروج من هذا الغموض، لأن المشكل سيتم توضيحه من زاوية جديدة.

ولنعد الآن الى سؤالكم عن مجلس الامن، لقد انسحبنا من منظمة الوحدة الافريقية، لأننا نعتبر انها كانت في وضعية اللامشروعية أو على الاقل بعض اعضائها على ما يبدو، لأن المنظمة لم تعترف حتى الآن بالجمهورية المزعومة شكلياً ولا قانونيا، فاذا أردنا ان نكون منطقيين مع أنفسنا لا يمكننا الا ان ننكر جزئيا وليس كلياً سلطة منظمة الوحدة الافريقية بخصوص الاستفتاء، وسيكون اذن مسموحا لنا منطقيا وقانونيا، بل ربما أقول نكون مجبرين ان نطلب ذلك من الامم المتحدة، ومنظمة الوحدة الافريقية، ولا أقول : انه يجب ابعاد منظمة الوحدة الافريقية، لأن مثل هذه المجابهة لا يجب ان تكون مع المنظمة، لأن منظمة الوحدة الافريقية ليست كلها مريضة من الجنوب الى الشمال، ومن الشرق الى الغرب.

ولا يمكنني من جهة اخرى ان أطلب من منظمة الامم المتحدة في الوقت الذي تعتبر منظمة الوحدة الافريقية منتظما جهويا، فانا لن أطلب من منظمة الامم المتحدة ان تتجاهل تماما هيأة جهوية تتكلف بافريقيا وتسمى منظمة الوحدة الافريقية.

منطقيا اذن ـــ وأعتقد ان هذا من حقي ـــ ليس في الامر ما أخفيه، وليست لي ستراتيجية أحضرها في الخفاء، فسأحاول ان أطلب من منظمة الامم المتحدة دون ابعاد منظمة الوحدة الافريقية ان تشارك هي أيضا على أساس مقررات نيروبي لسنة 1982 المتعلقة بكيفية تنظيم الاستفتاء، وهذا في أقرب الآجال، لأن الأمر يعرض سلام المنطقة للخطر، وحتى يمر هذا الاستفتاء في ظروف سليمة ومشروعة صادقة.

سؤال من أسبوعية «لوبوان» ـــ صاحب الجلالة، نعلم ان الجزائر كانت تدعو دائماً الى الاستفتاء، لأنه كان يعتبر في تقديرها موصلا حتماً الى الاستقلال، هل ترون ان الاقتراحات الأخيرة التي تقدم بها الجزائريون اليكم بعد مختلف محادثاتكم تتوافق مع تغيير سياسي في الجزائر، واذا كان الامر كذلك فلماذا هذا التغيير في رأيكم ؟

جواب ـــ أولا لم يقل أي واحد منكم حتى الآن ما هي الاقتراحات الجزائرية ولا أعتقد انكم سمعتم بها.

وأكتفي سيدتي بالقول : ان الجزائر وعدداً من الدول وصفتنا طوال سنوات بأننا هيمنيون وامبرياليون، وجاهرت بالمطالبة بتقرير المصير.

وأتذكر أنني عندما التقيت آخر مرة بالمرحوم الرئيس الهواري بومدين قلت له، لا يعقل ان تطالبوا بتقرير المصير، وانتم تعرفون جيدا ان هؤلاء السكان مغاربة، واجابني تعرفون انني لا يمكن ان أتحدث عن تقرير المصير بالفيتنام، وفي ذلك العهد كانت الحرب الفيتنامية قائمة، في الوقت الذي يوجد فيه شعب على حدودي يرغب في تقرير مصيره.

فقد ترددت طويلا قبل قبول الاستفتاء لأسباب سيكولوجية، بمعنى انني كنت أرى هؤلاء السكان الصحراويين الذين زرتوهم مغاربة من أعماق قلوبهم، انني كنت أراهم يشاركون في الاستفتاءات وفي الانتخابات التشريعية والجماعية عدة مرات، وكنت أراهم في حفلات الولاء، باختصار كنت أراهم متشبثين بكل قواهم بمغربيتهم، وكان يقال لي أخيراً : إن قبول الاستفتاء يكاد يكون بمثابة إهانة لهم.

إلا أنه بعد ان اجريت عدة اتصالات وخصوصا مع أعضاء المجلس الاستشاري حول الصحراء الذي يضم أزيد من 90 شخصاً من مختلف القبائل قبل الذهاب الى نيروبي قلت لهم : انني لن أتجرأ على أن أشك في مغربيتكم، ولكن للخروج من هذا المشكل اسمحوا لي ان اقترح تنظيم استفتاء لن يكون بالنسبة لنا الا استفتاء تأكيديا، لأننا نعرف الحقيقة.

ولم أكن منذ سنوات قد حضرت في مؤتمر قمة، وهنا في نظري يكمن الخطأ، لأن وزيري الأول هو الذي كان يمثلني ثم بغتة حلّ الحسن الثاني بنيروبي.

وأعتبر انه لم يعد هناك محللون جيدون في العالم، لأنه لو كان هناك أناس يتوفرون على الحاسة السادسة لأدركوا ان مجيء الحسن الثاني هو لشيء جديد، وهناك اقترحت الاستفتاء.

وفي هذا الصدد تبادرت إلى ذهن صديقي وشقيقي الرئيس بونكو ملاحظة طريفة ومفيدة، فبعد خطابي الذي قلت فيه : إنني أقبل الاستفتاء وقفت عدة وفود مناوئة للمغرب لقراءة الخطب التي كانت قد كتبتها قبل سماع خطابي، حتى ان الرئيس بونكو قال مخاطبا اياهم : يتراءى يا أصدقائي أنكم لا تتوفرون على امكانيات للارتجال، فأنتم ترون ان شقيقي الحسن الثاني يقترح الاستفتاء، ومع ذلك تقرأون الخطب التي كتبتموها قبل أربعة أو خمسة أيام في عواصمكم.

ان الانسان يجب الا يعبث بأفكار مثل فكرة تقرير المصير، فتقرير المصير هو وسيلة قانونية محترمة، وإذا كانوا يريدون تقرير المصير فانا أريده كذلك، وانه لا يمكنك سيدتي ان تتصوري بما انك أنت التي طرحت السؤال وكذلك انتم سيداتي وسادتي، كم أحس ان المغرب في وضعية مريحة بالنسبة لمواقفه السليمة، وان الوضعية المريحة في السياسة هي ان يكون الحق والفضيلة الى جانبك.

والمغرب في وضعية مريحة، فهو لا يطالب الا بالعدل والا بحق الشعوب في تقرير مصيرها، وعلى هذا الأساس فنحن لسنا مستعجلين، فاذا كانت هناك رغبة في إجراء الاستفتاء فنحن مستعدون، واذا لم تتوفر هذه الرغبة فان الذين لا يرغبون في الاستفتاء هم الذين سيعانون على المستوى الافريقي والدولي.

وأظن سيدتي انني اجبتك بما فيه الكفاية.

سؤال لجريدة «الانباء الكويتية» ــ صاحب الجلالة يقال : ان الجزائر اقترحت خلال المفاوضات الأخيرة نوعا من الحكم الذاتي للصحراء يرتكز على ولاء شعب الصحراء للعرش المغربي فقط مع استقلال اقتصادي واداري وتمثيل خارجي، هل ترون جلالتكم نوعا من الحكم الذاتي للصحراء في اطار وحدة التراب المغربي ؟ شكراً.

جواب ــ يظهر انكم على علم واسع أكثر مني بما طرحته الجزائر، ولكن لنفرض ان ما طرحته الجزائر هو الشيء الذي قلته انت، لنفرض انه حقيقة، لا يمكن ان نتكلم عن اطار تنظيمي خاص للصحراء حتى نعرف



ما هو مصيرها من ناحية السيادة، فاذا هي أجابت عن الاستفتاء لتقرير مصيرها بنعم لمغربيتها إذ ذاك يصبح من السيادة المطلقة للرباط العاصمة ان تتعامل مع الصحراويين المغاربة مئة في المئة كما أرادت استمتاعا وتناولا لسيادتها الداخلية، اما اذا رفضت الصحراء أو السكان الصحراويون، وهذا لا أظنه، التحاقهم بالمغرب فاذ ذاك لا يبقى أي داع للمذاكرة او للمناقشة في نظام خاص بالاقاليم الصحراوية، فلهذا يظهر ان الاستفتاء في حق تقرير المصير هو شرط أساسي، شرط وجوب وشرط صحة، للبت استقبالا فيما يجب البت فيه.

سؤال ــ جريدة «السياسة» الكويتية ــ صاحب الجلالة، تحدثت مصادر ديبلوماسية عن وقوع محاولة انقلابية في موريتانيا ضد الرئيس ولد الطايع قادها ضباط وجنود جزائريون، وان القوات المسلحة الملكية المغربية تصدت لهذه المحاولة عند مرور مدبريها بالصحراء المغربية واعتقلت كافة الذين اشتركوا فيها ومازالوا رهن الاعتقال.

ومن جهة أخرى، هل ستهاجم القوات المسلحة الملكية المواقع التي انطلقت منها صواريخ (سام) وأسقطت طائرة مغربية وأخرى ألمانية مدنية في حالة تعرضها لأي هجوم مستقبلا.

جواب ــ أما ما يخص السؤال الاول فلا علم لي بوقوع محاولة انقلاب في موريتانيا، لا علم لي نهائيا، وهذه أول مرة اسمع بذلك، وبالأحرى أن يكون الجنود المغاربة قد تصدوا لالقاء القبض على المشاركين في الانقلاب، هذا خبر مكذوب تماماً ملفق لا أساس له من الصحة عموديا وأفقيا، أما ما يخص المطاردة فهذا شيء يعني بالأخص القيادة العليا للقوات المسلحة الملكية، وفي نظري ليس من اللائق ولا من المريح بالنسبة للرأي العام بكيفية عامة ان أعطيك أي جواب عن هذا السؤال.

سؤال «راديو افريقيا الوسطى» ــ صاحب الجلالة، قلتم قبل قليل ان مؤتمر القمة الافريقي القادم سيكون اما مؤتمراً للتوغل في اللامشروعية واما مؤتمراً للرشد، هل يمكنكم ان تقولوا لنا ما اذا كان المغرب سيشارك على أية حال في القمة الافريقية القادمة، وهل سيبعث ملاحظاً أم سيكون غائبا ؟

جواب ــ كما تعلمون لم يكن انسحاب المغرب من منظمة الوحدة الافريقية بالأمر الهين، لقد قام بذلك بوعي واقتناع تامين، غير ان هذا الانسحاب خلّف في نفوسنا ألماً بالغاً، ولا يزال له عميق الأثر في نفوسنا، لكن الجميع اعتقد ان هذا الانسحاب مجرد مناورة للضغط، لقد انسحبنا من منظمة الوحدة الافريقية لأسباب واضحة، وسيسجل التاريخ القريب البعيد ان هذا الانسحاب كان وجيها وحكيما، ومادامت الاسباب التي دفعت المغرب للانسحاب قائمة فلن يعود المغرب باي شكل من الأشكال الى منظمة الوحدة الافريقية، وسيظل صديقاً لجميع البلدان الافريقية، وسيبقى افريقيا قلبا وقالبا، وافريقيا بجذوره، كما سيستمر في إقامة علاقات ثنائية مع العديد من الدول الافريقية، غير انه لن يعود الى منظمة الوحدة الافريقية ما دامت الاسباب التي دعته الى الانسحاب من المنظمة قائمة.

سؤال «راديو فرنسا الدولي» ــ صاحب الجلالة، أود لو تتحدثون عن اتصالاتكم مع الجزائر، فقد أجريتم مؤخراً اتصالات احيطت بالسرية التامة مع وزير الخارجية الجزائري، هل يمكنكم أن تكشفوا لنا النقاب عن فحوى هذه المحادثات، وهل طرأ تطور في موقف النظام الجزائري خاصة وان بعض الملاحظين رأوا في الخطاب الأخير للرئيس الشاذلي ابن جديد نوعا من الاعتدال غير معتاد، فهل تعتقدون أن النظام الجزائري يميل الى الوفاق مع المغرب ؟

جواب ــ أولا لم تكن الاتصالات سرية أبدا، كانت اتصالات شبه رسمية، ولكن ليست سرية، لأننا كنا نرى في مطار بوفاريك طائرات مغربية تحمل شارات مغربية، وفي مطار فاس أو مراكش طائرات جزائرية تحمل شارات جزائرية، وأكثر من ذلك فقد كان بعض الأشخاص يرون مبعوثي هذا البلد أو ذاك، اذن فالاتصالات لم تكن سرية.

أما عن المواضيع التي كنا نتحدث بشأنها فتتعلق بتلك التي تفرقنا وياللأسف منذ سنوات، أما كوني لمست تغييراً في الخطاب الاخير للرئيس الشاذلي فأقول لكم إني منذ سن السابعة عشرة من عمري تعلمت ان لا أتخذ قراراتي على ضوء الخطب، بل على ضوء الالتزامات، ذلك ان الظروف قد تجعل من رئيس دولة لأسباب ظرفية وحتى عابرة يقول اليوم شيئا لن يلتزم به غداً، أو يقول العكس، انني لا أحلل مواقف رؤساء الدول كيفما كانوا عن طريق قراءة ما بين السطور، فأنا لا أومن الا بالامور التي اتفقنا عليها، واذا كان بعض المحللين يرون في الخطاب الأخير لرئيس الجمهورية الجزائرية بداية عودة لتفهم أحسن للأمور، فأتمنى من كل قلبي ان يكون تحليلهم صائباً.

سؤال جريدة «النهار اللبنانية» ــ جلالة الملك، لقد لاحظنا في خطابكم الأخير أنكم لم تأتوا على ذكر الشرق الأوسط من قريب ولا من بعيد، فهل في ذلك موقف معين ؟

جواب ــ أبداً، الخطب السياسية مثلها مثل المقالات الصحفية تحاول دائماً ان تتجنب الحشو، وبما انه لم يأت جديد بعد مقررات فاس، و بما أن مقررات فاس مازالت قائمة الذات معتبرة بالاجماع العربي كالخطة الوحيدة التي اتفق عليها الجميع، والجميع ملتزم بها، اعتبرنا أنه سيكون من باب التكرار أو الحشو الفكري ان نشير الى ما هو واضح مثل النهار، هذا هو الذي دفعنا لهذا الشيء.

سؤال ــ صحيفة «اليمامة السعودية» ــ صاحب الجلالة، لماذا لم تطرح حتى الآن قضية الصحراء على الجامعة العربية مع ان جميع أطرافها عرب وأعضاء بالجامعة، ومع أن منظمة الوحدة الافريقية قد تعثرت لمدة عامين ثم أعلنت عجزها عن حل النزاع.

جواب ــ أعتقد أنه ليس من الضروري أن نثبت الواقع الحاصل، لأنه في عام 1974 في قمة الرباط قال الرئيس الجزائري ما قال في قضية الصحراء قال : ان الجزائر لا مطمع لها في الصحراء، ولا شأن لها في الصحراء، طيب بعد ذلك موريتانيا تخلت عن طرف من الصحراء، ويوجد في القانون الدولي ما يوجد في القانون الخاص، فالمغرب كان له حق الأسبقية وحق الشفعة في الميراث قبل غيره، خرجت موريتانيا ودخل المغرب، لأن المغرب هو أحق الناس بعد موريتانيا في ذلك الوقت ليكون رب القضية في الطرف الذي كان تحت السيادة الموريتانية، أما بالنسبة للجامعة العربية فالمشكل منتهي، وأسباب الخلاف كثيرة في الجامعة العربية، والمغرب استحياء ورفقاً بهذه الجامعة لم يرد ان يزيد في الطين بلة، فلهذا ــ تعففاً وحرصا على أن نقرب أكثر ما يمكن وجهات النظر العربية حول القضية الأولى والاساسية وهي قضية فلسطين ــ فضلنا ان لا نلزم الجامعة العربية ان تنهك قواها وطاقتها في مسألة نعدها نحن ــ وهذا من أدلة عروبتنا وتضحيتنا ــ قضية ليست في أهمية قضية فلسطين، وان كانت المسألة بالنسبة للجامعة العربية منتهية.

سؤال «اذاعة البحر المتوسط الدولية» ــ صاحب الجلالة، لقد أكدتم في عدة مناسبات إرادتكم في المحافظة على مستقبل العلاقات بين الشعبين المغربي والجزائري، وبناء عليه أعطيتم أوامركم للجنرال بناني قائد



منطقة الجنوب بوضع نظام دفاعي في الصحراء يضع نهاية للحرب أويردها الى حجمها الحقيقي، وكانت نتيجة ذلك هي الجدار الأمني الذي يمتد على طول 1400 كلم، ويحاذي الحدود مع الصحراء الجزائرية، هل ترون يا صاحب الجلالة ان الجدار الأمني كاف لتجنب مجابهة مباشرة بين البلدين ؟

جواب — ان المجابهة المباشرة سواء كان الجدار الأمني أو لم يكن لن تكون في نظري فقط من أبشع الجرائم بل من أفظع الحماقات، خاصة ونحن نرى ما يقع بين العراق وايران، واذا ما قامت حرب بين المغرب والجزائر فانها لن تسوي أي مشكل، ولي الحق كرئيس دولة ان تكون لي آراء حول العديد من المشاكل قد لا يكون من المستحسن دائما الادلاء بها، غير أنه من الأفيد أحيانا التعبير عنها، وفي رأيي كما يوجد هناك قانون للسير وقانون لهيأة الأطباء وآخر لهيأة المحامين فهناك قانون للحرب.

فإذا كنت لا تملك القدرة على هزم خصمك على امتداد جيل واحد فلا تتحارب معه، وهذه هي اخلاقيات التعامل، وسواء كان الجدار الامني أو لم يكن فان الجزائر لن تهزمنا، ونحن لن نهزم الجزائر، ولذا من الأحسن ان نبعد عن أذهاننا مثل هذا الاحتمال، لأنه سيعيد أولئك الذين قد يتخذون قرار الدخول في الحرب الى العصور المظلمة، عصور انسان الكهوف والمغارات.

سؤال «وكالة اسوسيتيد بريس الأمريكية» — لقد انتقدت حكومة الولايات المتحدة الامريكية علانية وبشدة اتفاقكم مع الرئيس القذافي، وأريد أن أسأل جلالتكم عما اذا كنتم قد تمكنتم من طمأنة الجنرال والتز والسيدة كيرك باتريك بعد محادثاتكم معهما ؟

جواب — ان الحكومة الامريكية انتقدت بالفعل وعلانية المعاهدة مع ليبيا، لكنها لم تنتقدها بشدة أولا لأنها لم تفعل ذلك، وثانياً لأنها لا تملك الحق في ذلك.

قد أنتقد غداً الولايات المتحدة، لكنني سأفعل ذلك بكيفية لائقة محترماً استقلالها وسيادتها، وحتى لو افترضنا ان الحكومة الامريكية انتقدت المعاهدة علانية فانني لن أقبل ان تنتقدها بشدة مهما يكن، ولا أرى أنها فعلت ذلك، إن للمغرب على أية حال متطلباته الظرفية، ولم يكن هناك اختيار بين المتطلبات الظرفية للمغرب والمتطلبات الظرفية للولايات المتحدة، فقد تم ابرام الاتفاقية في زحمة الحملة الانتخابية أي في شهر غشت، وكان محرجا للمرشحين، وقد تفهمت ذلك جيدا، لكن قلت لكم اني قبل ان أكون صديقا للولايات المتحدة أنا أولا ملك المغرب، ومصالح بلدي فوق كل اعتبار، وعلى اية حال ولوضع حد لكل لبس اعيدت الامور الى نصابها، لأنه عند تطبيق هذا الاتفاق مع ليبيا لم تلاحظ الولايات المتحدة وحدها، بل الاتحاد السوفياتي واوروبا وافريقيا والعالم أجمع لاحظوا بأن ليبيا والمغرب لم يقيدا حرية تعاملهما ولم يتنكرا لأصدقائهما، إنني أعرف ماهي المعاهدات التي أبرمها شريكي العقيد القذافي مع الاتحاد السوفياتي، فذلك لا يعنيني، كما ان ماهو قائم بين الولايات المتحدة والمغرب لا يعني شريكي الرئيس القذافي، ما عدا بالطبع في الحالة التي يترتب فيها عن ذلك نتائج مضرة بأحد الطرفين لكن ما دام كلانا يعيش مع الآخر في وئام ويعمل على ان لا تؤثر اتفاقاته وصداقاته سلباً على الاتحاد، فكل واحد منا حر في توجيه سياسته الخارجية، وهذا ما قلته للعقيد القذافي وما قاله وكرره لي هو نفسه قبل ان نوقع الاتفاق، لقد كانت النية معقودة منذ البداية على ان لا نقيد حريتنا الديبلوماسية ما عدا في الحالة التي تسير فيها هذه الديبلوماسية في الاتجاه المعاكس لروح معاهدة الدولتين.

سؤال — لصحفي من المانيا الاتحادية : صاحب الجلالة، لماذا أرجأتم زيارتكم للأقاليم الصحراوية،



ولماذا لم تحتفلوا بعيد العرش في الصحراء ؟

جواب — سأجيبكم بكل بساطة، فكما تعلمون فان حفل الولاء هو حفل يدوم ثلاثة أرباع الساعة.

وأذكر هنا انني تلقيت من رئيس مجلس النواب السيد احمد عصمان الذي هو حاضر معنا رسالة قرر البرلمان بمقتضاها عقد دورة خاصة في العيون، وكما هو في علمكم فان عقد الدورات لمجلس النواب يقرر اما في مجلس وزاري بمرسوم من الوزير الاول واما من طرف الاغلبية المطلقة لاعضاء مجلس النواب لدراسة جدول أعمال محدد، فما هو الاجدى اذن ؟ الذهاب لمدة ساعة وترأس حفل الولاء والعودة او البقاء هناك بضعة أيام ودراسة المشاكل وتفقد احوال الجنوب في الجهة، والوقوف على المنجزات الاقتصادية والاجتماعية، وتمكين مجلس النواب من عقد دورته بمدينة العيون، كما يمكن ان يعقدها في اية مدينة مغربية أخرى.

أعتقد اننا اذا نظرنا الى المسألة من هذه الزاوية فان الاجدى والافيد الذهاب الى هناك ليس بمناسبة حفل الولاء لتجنب ما كان سيترتب عنه من أتعاب بما في ذلك الايواء، وحرصا منا على توفير شروط الراحة للمشاركين في هذا الحفل.

سؤال «جريدة الأوبزرفر البريطانية» — هل تساندون جلالتكم الاقتراح الأخير الذي طرحه الرئيس مبارك والقاضي باجراء مفاوضات بين اسرائيل من جهة ووفد اردني فلسطيني من جهة اخرى، تحت اشراف الولايات المتحدة ؟

جواب — في هذا الميدان لا يسعنا الا ان نلاحظ ان خطة السلام العربية التي اقرتها قمة فاس هي أول خطة عربية وأول خطة ايجابية وضعها العرب، وهي الوحيدة لحد الآن التي حظيت باجماع الدول العربية، والأكثر من هذا انه منذ عام 1982 الى يومنا هذا شهدت منطقة الشرق الاوسط احداثا عديدة كما ظهر العديد من الانقسامات في الصف العربي، ورغم ذلك فان كافة البلدان العربية بقيت لحد الآن ملتزمة بما أقرته قمة فاس، اذن الخلاص بالنسبة الينا هو المحافظة على ما اتفق عليه الجميع، ولا يحصل دائماً الاتفاق بيننا.

وفي اعتقادي ان مؤتمر قمة هو وحده الذي سيمكن على ضوء تحليله وبالرجوع الى روح مخطط فاس من معرفة ما اذا كانت مبادرة الرئيس مبارك من شأنها مع ادراجها في هذا المخطط تيسير مسلسل السلام او على العكس من ذلك تتعارض مع مؤتمر قمة فاس روحا ونصا، وهذا لا يمكن البت فيه او تحليله الا خلال المؤتمر المقبل بالرياض، ولكن فيما يخصني شخصياً لا يمكنني اصدار حكم يتعلق باقتراحات الرئيس مبارك نظراً لكونها اقتراحات جزئية بالنسبة للاجماع الذي يحظى به مخطط فاس.

فإذا رأى اخواني الملوك والرؤساء والامراء ان تلك المقترحات يمكن ادراجها والحاقها بمخطط فاس، فاننا سنفعل ذلك ونعمل على انجاحه، ولكن هذه الاقتراحات ما زالت لحد الآن قيد الدرس وتتطلب دراسة جماعية وفي اطار قمة عربية.

سؤال جريدة «عكاظ» — صاحب الجلالة، توقف الحديث فجأة عن احتمال عقد القمة المغربية الجزائرية في ظل الاتصالات المستمرة بين البلدين، فالى أي حد استطاعت الوساطة السعودية والخليجية ان تقرب بين وجهات النظر بين البلدين ؟ وهل صحيح ان الجزائر اشترطت على المغرب اشراك ما يسمى بحكومة البوليساريو في هذا الاجتماع ؟ وما هي الصيغة الكفيلة في نظر جلالتكم بانجاح عقد مثل هذا الاجتماع ؟

جواب ـــ فعلا كانت هناك افتراضات لعقد مؤتمر قمة مغربي جزائري ومازالت، لأننا لم نقطع الحوار ولم نجمد هذا الحوار، قلنا هذا وقت التروي والتأني والتفكير، اما الحوار فهو شيء ضروري، عدا ما يخص المقدسات، ففيما يخص المقدسات لا حوار ممكن، اما الحوار لاثبات المقدسات واحترامها فهو واجب، فلهذا نحن في مهلة بين شوطين، مثلا في مباراة كرة القدم كل واحد يرتاح ويرى، فعلا جزى الله خيراً الملك فهد، فهو على عادته اين ما كان وكيفما كان خلاف عربي، يحاول دائماً ـــ شكر الله مسعاه ـــ ان يقرب بين المتخاصمين، اما ان نقول ان هناك وساطة بالمدلول القانوني والسياسي المعروف فأعلن ان هذا غير وارد، ولكن كان هناك استعطاف اخوي من جلالة الملك للمغرب وللجزائر ليبحثا جادين عن قاسم مشترك لحل المشكلة القائمة بينهما، وهذا كل ما في الأمر.

سؤال صحيفة لومند : قلتم لنا قبل قليل إنكم تعتزمون اللجوء الى الامم المتحدة دون اغفال منظمة الوحدة الافريقية من أجل تنظيم استفتاء في الصحراء، فهل بامكانكم ان توضحوا لنا آجال اجراء هذا الاستفتاء، وهل ترغبون شخصياً في تنظيمه قبل متم السنة الجارية التي تخلد الذكرى العاشرة للمسيرة الخضراء ؟

جواب ـــ كما تعلمين ياسيدتي ان اجراءات الامم المتحدة عديدة، كما ان مسطرتها ليست من السهولة بمكان، وبالاضافة الى ذلك يجب النظر بعين الاعتبار الى الوضع الراهن، وسنقوم بما يجب القيام به، كيف ذلك ؟ ليس بامكاني ان أقول لك شيئاً، وليس معنى ذلك اني أريد اخفاءه عنك، بل انني شخصيا ليس في ذهني تصور واضح المعالم، فلا يجب قطعا ابعاد منظمة الوحدة الافريقية كما شرحت ذلك من قبل، ولكن من بوسعه القيام بأكثر من ذلك ؟ ان الجزء في الكل، والجزء هنا هو منظمة الوحدة الافريقية، لأنها منظمة جهوية، واما الكل فهو منظمة الامم المتحدة لأنها منتظم عالمي.

اذن وجب ادخال الحلقة الصغيرة في الحلقة الكبيرة لكي تتمكن الاثنتان من العمل على تنظيم هذا الاستفتاء، وسيكون بديهيا ان أقول لكم الآن انني أرغب في اجراء الاستفتاء في أقرب وقت ممكن، لأن الأيام تمضي وتكلفنا المال والرجال على الخصوص، ولذلك اذا امكن اجراء الاستفتاء منذ الغد فسأكون سعيداً باجرائه، ولكن اذا لم يتم ذلك فكما قلت لكم آنفاً فان المغرب في وضع مريح، لأن القانون الدولي بجانبه، اي الحق الراسخ للشعوب في تقرير مصيرها، وهكذا واذا كانت هناك رغبة في اجراء هذا الاستفتاء فانني على استعداد لذلك، واذا قيل لي سيجري يوم الاثنين فسأؤجل زيارتي للصحراء.

سؤال من اذاعة فرنسا الدولية : استسمحكم يا جلالة الملك في العودة مرة اخرى لموضوع الصحراء الغربية، لقد قمنا بزيارة لبعض مناطق الصحراء، ولاحظنا انكم تحكمون سيطرتكم العسكرية عليها، غير اننا شاهدنا ان جزءا شمال خط الطول 26 غير خاضع لمراقبتكم كتيفاريتي على سبيل المثال التي مازالت خارج الجدار الأمني ومجموع الجبهة الجنوبية التي يطلق عليها وادي الذهب او التيرس الغربية، وأود ان أعرف هل ستحيطون مجموع الصحراء بجدران امنية أو ستراقبونها بطريقة أو بأخرى خاصة وان البوليساريو اسقط عدة طائرات.

جواب ـــ تصرون على الدفع بي نحو الجريمة، اني لن اذهب الى حد الجريمة، كل ما يمكنني ان أقوله لكم : ان البوليساريو ليس هو الذي أسقط الطائرات المغربية بصواريخ سام 6، وهذا شيء مهم جداً، من هو الذي قام بذلك ؟ هذا لا علم لي به، غير انني أؤكد لكم انه ليس هو البوليساريو، وماعليكم الا ان تطلبوا

من ملحقكم العسكري او من الملحق العسكري السوفياتي في باريس ان يشرح لكم النظام الجد متطور لاستعمال سام 6 الذي يتوفر على جهازين للرصد «رادار» يستخدمان اجهزة الكترونية جد معقدة، لقد بذلنا مجهوداً كبيراً في الصحراء ولم نتمكن الا هذه السنة من تخريج 1090 حامل للباكالوريا، ورغم الشهادة التي يحمونها فانهم لم يتمكنوا من استعمال تصاميم وتراكيب أجهزة الرصد، فبالأحرى ان يتمكن من استعمالها عناصر من البوليساريو.

اذن ليس البوليساريو هو الذي أسقط طائراتنا، أما بخصوص النقطة الثانية فاننا لم نشيد الجدار لتأمين منطقة معينة بل في الحقيقة اذا تفحصتم جيداً خريطة الصحراء تجدون انها منقسمة جغرافيا الى قسمين : الشمال الذي يضم الساقية الحمراء، والوادي وهو يتكون من اراضي غير مستوية تعلوها قمم تتجاوز 200 1 متر تتخللها شعاب جيرية ومضايق شديدة الانحدار من شأنها اخفاء فيالق عسكرية بكاملها.

وهناك الجنوب الى حدود وادي الساقية في اتجاه الجزائر عند نهاية الجدار، وهناك في الجنوب توجد الحمادة يمكنكم رؤية القادم اليها على بعد 20 أو 30 كلم بدون رادار او اي شيء آخر، ولن تشاهدوا القادم فقط، بل بامكانكم سحقه لأنه لا وجود لمخابيء طبيعية، هذه هي فلسفة الجدار والدفاع التي نهجناها.

سؤال مجلة «المستقبل» باريس : صاحب الجلالة، ان سمحتم فسأنتقل الى موضوع آخر بشأن مسألة سبتة ومليلية، طرحتم في لقاء صحفي مع التلفزيون الاسباني الاعتبارات التي قد تتحكم بموقف الاتحاد السوفياتي من مسألة مراقبة مضيق جبل طارق من طرف دولة واحدة، فهل يتعلق الأمر بتأييد سوفياتي مباشر او غير مباشر لمشروعية الحق المغربي باسترجاع مدينتي سبتة ومليلية، أو انه مؤشر للتطور النوعي في العلاقات المغربية السوفياتية ؟

جواب ــ جوابي في هذا الباب للتلفزة الاسبانية كان جواباً منطقيا واضحاً لأنه كما تعلم للأسطول السوفياتي ثلاثة منافذ هي : المنفذ الشرقي من شاطيء سيبيريا والمنفذ الشمالي في بحر الشمال، ومنفذ جبل طارق على المحيط الاطلسي، وليس من المعقول ان يظن ان الاتحاد السوفياتي سيترك البحر المتوسط للأسطول السادس وحده، لأن اسبانيا عضو في الحلف الأطلسي، واذا كرس الاستفتاء المقبل عضويتها في الحلف الاطلسي فسيتم القضاء اذذاك على حرية التحرك للأسطول الجنوبي للاتحاد السوفياتي، اذ ان الأسطول الجنوبي في البحر الأبيض المتوسط سيكون اذذاك منعدم الحرية سجينا، لأن اسبانيا الداخلة في الحلف الأطلسي ستكون مالكة لزمام ذلك المضيق، فلهذا اعتباري لم يكن وحيا يوحى من السوفيات، أو نتيجة للتعامل المغربي السوفياتي، بل هو تحليل فقط لعقل يرى الخريطة ويفكر.

سؤال «الاذاعة والتلفزة البرتغالية» أريد أن أطرح سؤالين : الدستور المغربي يتطلع الى تحقيق الوحدة الافريقية، غير ان حوالي ثلاثين دولة افريقية اعترفت بالجمهورية الصحراوية وزرعت بذلك الفرقة في افريقيا بدل الوحدة، كيف تفسرون يا صاحب الجلالة هذا الامر ؟

سؤال ثان : هل يريد المغرب حقاً الانضمام الى المجموعة الاقتصادية الاوربية ؟

جواب : اذا كان عدد من الدول الافريقية اعترف بالجمهورية الصحراوية فهذا شأنه، ولا أريد ان أكون في محله، اللهم الا إذا كانت له الشجاعة الكبرى على ذلك، لأنه سيحين الوقت الذي تتخلى فيه هذه الدول عن (الجمهورية الصحراوية) وتسحب اعترافها بها ويتعين التحلي بالشجاعة للقيام بذلك، ولكنني أرى أنه عندما

يكون المرء نزيها فإنه لا يخشى الاعتراف بأخطائه، ولكن اذا كنتم تعتقدون ان المكسيك كان البلد الوحيد الذي بقي يعترف بالجمهورية الاسبانية حتى لم يبق على وفاة فرانكو سوى أربع سنوات وظلت تعترف بالجمهورية الاسبانية حتى ذلك العهد، واظن ان المفارقات من هذا القبيل امر عادي في العالم الذي نعيش فيه.

وفيما يخص سؤالكم الثاني، فان المغرب قدم رسميا ترشيحه للانضمام الى السوق المشتركة كعضو كامل العضوية، ويجب ان أقول لكم : انه حينما قدم المغرب ترشيحه ــ وقد شرحت ذلك في خطاب العرش ــ لم تدفعه الى ذلك اعتبارات ذات طابع تجاري أو مالي، لو كان ذلك هدفه لضعنا في التشريعات المعقدة للسوق الاوربية المشتركة وارتأيت أنه كان من الأجدر ولوج الباب السياسي، لأن القرار هو قبل كل شيء قرار سياسي.

وستجدون في خطاب العرش الاسباب السياسية التي أبرزتها وأومن بها، ومنها الوضع الجغرافي والتكامل ومستقبل المغرب العربي والربط القار بين المغرب واسبانيا، واخيرا التشابه في المؤسسات من حيث الاختيارات الاقتصادية والاجتماعية التي يقرها المغرب وشركاؤه ان شاء الله في السوق المشتركة على السواء.

سؤال «لوبولتسيان السينغالي» : صاحب الجلالة، استسمحكم في وضع سؤالين : الأول هو الآتي : ان السينغال كان دوماً حليفاً للمغرب لكنه بعد مؤتمر القمة الاخير لمنظمة الوحدة الافريقية...

(جلالة الملك يقاطع الصحفي السينغالي بقوله : ان كلمة ــ لكن ــ لم تعد موجودة بتاتا، فقد التقيت بالرئيس عبده ضيوف وكان هناك سوء تفاهم بيننا ولقد تبدد وانتهى، هذا كل ما في الأمر).

السؤال الثاني : ان الرئيس موبوتو سيسي سيكو ضاق ذرعا بما آلت إليه منظمة الوحدة الافريقية بسبب قضية الصحراء فاقترح انشاء رابطة للدول السوداء، وقد احتجت بعض الدول العربية على هذا الاقتراح، ولحد الآن لم يدل المغرب برأيه بتاتا في اقتراح الرئيس هل يمكننا يا صاحب الجلالة أن نعرف شعوركم نحو رابطة الدول السوداء.

جواب : ان الامر بسيط للغاية ما عليكم الا ان تطرحوا هذا السؤال على الرئيس سنغور الذي قام بدراسة معمقة للأصناف الدموية، وان المغرب في هذه القضية بالذات عندما قدم موبوتو اقتراحه لم يعتبر نفسه أبيض، اننا نعتبر على مستوى الأصناف الدموية حسب الدراسات التي تم القيام بها فضلا عن ان عضو اكاديمية المملكة المغربية الأستاذ جان برنار المعروف على الصعيد العالمي اجمع، ساعد كثيرا الرئيس سنغور في دراسة هذه الأصناف الدموية، فان الصنف الدموي المغربي هو أكثر قربا الى جنوب الصحراء من شمالها، ولهذا السبب لم احتج بل العكس، فانني انتظر واتمنى ان تتم دعوة المغرب وعلى الأقل فان الرئيس موبوتو الذي انسحب من منظمة الوحدة الافريقية رجل منطقي مع نفسه حيث ادرك اين توجد المشروعية، واين لا توجد، واني جد سعيد بوضع يدي في يده من أجل قضية كهذه.

سؤال من تلفزيون الجماهيرية الليبية :

جلالة الملك، افتتح محاوركم في محطة (ان بي س) يوم الاثنين الماضي الحديث بابداء تحفظات وتخوفات الحكومة الأمريكية من الاتحاد العربي الافريقي هل تعتبرون ذلك نوعا من التدخل في الشؤون الداخلية للآخرين ؟

ثانيا قبل قليل قلتم : ان تطورات قضية الشرق الأوسط توقفت عند مقررات قمة فاس، فكيف تنظرون



الى اتفاق الملك حسين وعرفات ؟

جواب : أولا حينما خاطبت مراسل (ان بي سي) كنت أخاطب مراسلا لصحافة حرة، لم يكن خطابي موجهاً لمسؤول امريكي حيث كان هناك حديث متلفز، كما يعطيه كل أحد لكل صحفي، اما فيما يخص الاتفاق بين جلالة الملك حسين والسيد عرفات فهو اتفاق يمكن ان يكون صالحاً، كما يمكن أن يكون له جدوى، ذلك انه اذا اردنا ان يكون اتفاقاً صالحاً فيجب ان يكون أولا مدعوما من منظمة التحرير الفلسطينية بجميع أطرافها، وثانيا يجب ألا تعرقله سوريا، لأن سوريا ممر أساسي وضروري في حل مشكل الشرق الاوسط، وثالثا يجب ان يهيمن عليه تبريك وتشجيع جميع الدول العربية، وذلك في اطار المقررات التي التزمت بها، هذا هو تحليلي الموضوعي لسؤالكم.

سؤال جريدة «الرياض» السعودية : جلالة الملك، دوركم بارز وواضح في اية مبادرة سلام في الشرق الأوسط، خلال زيارتكم القادمة للولايات المتحدة هل هناك تصور معين يمكن ان يساعد على تليين الموقف الأمريكي من الأزمة لحمل اسرائيل على قبول المفاوضات تحت مظلة مؤتمر السلام الدولي ؟

جواب : آسف ليس لي أي تخطيط لزيارة الولايات المتحدة، وليس مقرراً ان أسافر اليها، ثانيا على ما يظهر فان الولايات المتحدة لحد الآن غير موافقة على مؤتمر دولي، وأظن شخصيا انه من جملة النقط التي يجب أن نتدارسها في مؤتمر القمة المقبل أن نرى ماهي إيجابيَّات وسلبيَّات عقد مؤتمر دولي أو عدم عقده، لحد الآن الدول العربية لم تبت في هذا الموضوع، ويجب كذلك ان يكون من النقط التي نتذاكر فيها في مؤتمر القمة المقبل، ولايمكنني ان أعطيك أي دليل سلبي او ايجابي لأنني غير مستكمل لعناصر الجواب.

سؤال «مجلة لوبوان الفرنسية» : صاحب الجلالة، أود العودة لسؤال سبقت اثارته ويتعلق بالاتصال مع الجزائر، يقال ان الجزائر اقترحت عليكم انشاء كيان صحراوي مرتبط باتحاد شخصي مع ملك المغرب الذي سيصبح في نفس الوقت ملكا للمغرب وللصحراء، هل هذا صحيح ؟ اذا كان الجواب بنعم، فمن سيكون له السيادة ؟ واذا كان الجواب بالنفي، فما هي بالضبط الاقتراحات التي تقدمت بها الجزائر ؟

جواب : تعلمون انه تكون في بعض الاحيان اقتراحات الهدف منها خلق جو من المزاح، واعتقد ان هذه الاقتراحات هي من هذا القبيل، ولن يكون من باب المفاجأة ان يقال مثلا : واذا حصل ان كان ملك المغرب هو ملك الجمهورية الصحراوية في آن واحد ! كل ذلك هو من قبيل المزاح.

سؤال «مجلة جون افريك» : هل للمغرب بعد أن أصبح يعيش حياة برلمانية عادية على استعداد للمصادقة على اتفاق 1972 حول تيندوف بهدف وضع حد للنزاع مع الجزائر على الأقل ؟

جواب : في السنة الماضية أو السنة التي قبلها، وبما أنني لم اكن أدرك موقف الجزائر المتردد، قررت ايفاد مستشاري السيد أحمد رضا جديرة ليقول للرئيس الشاذلي : اذا كان الامر يتعلق بقضية المصادقة على حدود 1972 فقط فانني استطيع ان أؤكد لكم انني على استعداد لعرضها حالا على أنظار البرلمان عند افتتاح دورة أكتوبر، وإذا كان الامر يلائمكم فسأفعله، وكان جواب الرئيس الشاذلي جد لبق حيث قال : انني لا أتمسك بذلك كثيراً، لأن لي كامل الثقة في وعد جلالة الملك، ان جلالة الملك قدم وعداً والتزم به أمام الدول المجتمعة في منظمة الوحدة الافريقية في قمة الرباط سنة 1972، وقد وقع وزيرا خارجية البلدين الوثائق المتعلقة بالحدود بحضور جميع قادة الدول الافريقية، وبالنسبة لي فان وعد الملك يكفيني ولا أصر كثيراً على ان تتم

المصادقة عليه من طرف البرلمان، وانني لمرتاح للوضع الراهن.

سؤال لجريدة «لوميساج دولانسيون» : تحدثتم جلالتكم في خطاب 3 مارس في آن واحد عن الاتحاد العربي الافريقي واحتمال بناء المغرب العربي الكبير، فهل يتعلق الامر باطارين مختلفين او اطارين متكاملين او اطارين سيندمجان في نهاية المطاف ؟

جواب — مهما يكن من أمر فان الاتحاد العربي الافريقي يعتبر اطارا مفضلا، واذا كان الاطار الذي نقترحه بالنسبة للمغرب رُئِيَ أكثر شمولا واندماجا من الاتحاد العربي الافريقي، فالأكيد ان هذا الاخير سيذوب في الاطار الأكبر، وعلى العكس من ذلك اذا كانت هناك بعض التحفظات فاننا نعتبر اطار معاهدة الاتحاد الحد الأدنى على الصعيدين القانوني والاقتصادي، وعلى مستوى المبادلة الثقافية والمحافظة على السيادة فليس هناك تنافر في هذا المجال، فالأمر يتعلق باختيار الاطار الأفضل، فاذا نحن وجدنا ما هو أحسن من الاتحاد العربي الافريقي فان هذا الاتحاد سيذوب في اطار سيكون الافضل، وهذا ما أعني بقولي : ان الجزء في الكل.

سؤال «صحفي من ساحل العاج» — صاحب الجلالة، خلال القمتين الأخيرتين لمنظمة الوحدة الافريقية، ساند المغرب الحكومة الحالية في نجامينا، في حين ساندت ليبيا حكومة الاتحاد الوطني الانتقالية بعد اتحادكم مع ليبيا، هل بامكان المغرب ان يلعب دور الوسيط ؟ هل تنوون القيام بدور الوسيط في قضية التشاد ؟

جواب — بين أية أطراف ؟

الصحفي — بين أطراف النزاع ؟

جواب — بين حسين هبري وغوكوني ؟

الصحفي — نعم، بواسطة أشخاص آخرين اذا دعت الضرورة ؟

جواب — اعلن ان الكثيرين حاولوا وفشلوا، لكن لو كان لي أمل في نجاح وساطتي لوجب عليَّ القيام بها، ولو سألتكم رأيكم انتم هل لي حظ في النجاح ؟

الصحفي — نعم أعتقد ذلك.

جواب — هيا تفضلوا، انا في الاستماع، لأن الصحفيين يعرفون احيانا أكثر مما يعرفه رؤساء الدول، ما هي اذن حظوظي في النجاح ؟

الصحفي — بما أنكم حليف لليبيا، وليبيا تدعم حكومة الاتحاد الوطني الانتقالية، أعتقد ان بامكانكم اقناع ليبيا بايجاد أرضية للتفاهم.

جواب — لكن ليبيا قد تقول لي بما أنكم متحدون معي، فلماذا لا تدعمون من أدعم ؟

الصحفي — قلتم قبل قليل بان الاتحاد لا يسير في هذا الاتجاه وأعتقد ان هذا المشكل له مع ذلك انعكاسات على باقي افريقيا ؟

جواب — أعرف ذلك، وقد حرصت على مواصلة الحوار معك للوصول الى هذه النقطة، إن الوضع في التشاد خطير، وأعتقد ان العالم كله سيكون مسرورا لمساعدتكم، لكن لا بد مع ذلك من توافر حد أدنى



من حسن نية مع التشاديين، وأعتقد انه لابد من تجاوز الخلافات الشخصية، وبتعبير شكسبير فان مصلحة الامة فوق كل اعتبار، وأعتقد ان التشاد لا يعاني فقراً في الرجال، وانه لو وضعت مصالح الامة التشادية فوق كل اعتبار بتنازل حسين هبري وغوكوني فسأكون أول من ينادي باقامة نصبين تذكاريين لهذين الزعيمين، اذا كان ذلك ضروريا، لكن اذا استمر الحال على ما هو عليه فان الحل يظل بعيد المنال.

الصحفي ـــ صاحب الجلالة، إنني لست تشاديا، انني من ساحل العاج.

جواب ـــ حذار حذار، ألم نتكلم دائما عن الأخوة الافريقية، اذن فانت أخي، وأنا أخوك، فكلنا تشاديون، وكلنا مواطنون من ساحل العاج.

صاحب الجلالة مخاطبا الحاضرين : لقد اصدرت تعليماتي الى وزير الاعلام في حالة ما إذا رغب بعضكم في مرافقتنا في زيارتنا للجنوب، فمرحبا بكم، وستكونون ضيوفنا، فعلى من أراد الذهاب ان يسجل نفسه حتى نهيء له ظروف الاقامة هناك.

الجمعة 15 جمادى الثانية 1405 ـ 8 مارس 1985